الأهرام

١٩٥٦/٩/١٠

مصر عند موقفها

انتهت اليه مناقشات اللجنة الخماسية الى الآن متوقعا لها من اخفاق ، فمقدمات اللجنة الى القاهرة وفي حقيبتها مشروع عرف العالم كله ان مصر لاتقبله ولن تقبله ، وقد اعلن الرئيس جمال عبدالناصر رفضه منذ اللحظة الاولى دون لم تكن تعتقد او لتنتهي مناقشاتها الى ما انتهت اليه من اخفاق .

ولو ان عصبة الثلاثة التي حملت ممثلي عشرة دولة على اقرار هذا المشروع لاتمت على شيء من الكياسة وحسن السياسة لما اوفدت الى مصر لجنة منزيس هذه بمشروع اعلن رئيس جمهورية مصر رفضه منذ ترامت الى مصر انباؤه ، ولكن عصبة الثلاثة ، فيما يبدو احست بالورطة التي الحقت بها من جراء تلك التصرفات الجامحة التي ارتكبتها انجلترا وفرنسا ، فارادت ان تتيح لنفسها في الوقت لتتدبر مخرجا من تلك الورطة لعله هو الذي ستلجأ اليه في بقية الايام الاخيرة ، ولعله عرض المشكلة على هيئة الامم المتحدة .

وقد كان مفروضا ، وهذا هو الاخفاق المحتوم الذي انتهت اليه مهمة اللجنة الخماسية ان يكتفى بذلك البيان الوجيز الذي يعلن اختتام مناقشاتها مع الرئيس جمال عبد الناصر .

ولكن الرئيس المصري الحريص على اعلان حق مصر في العالم الخارجي ، واشعار الدول جميعا باستمساكها بهذا الحق وعدم استعدادها للتفريط في اقل القليل منه ، حق سيادة مصر على قناة السويس ورفض اي عرض او اقتراح يرمي من قريب او من بعيد الى اشراك غيرها معها في ادارة هذه القناة المصرية الصميمة ، نقول ان الرئيس جمال عبد الناصر الحريص على هذا كله اشد الحرص لم يدع الامر يقف عند بيان انتهاء اللجنة الخماسية من مناقشاتها معه ، بل وجه الى مستر منزيس رئيسها رسالة ضافية تناول فيها بالتفنيد كل مقترح حاولت به عصبة الثلاثة الانتقاص من حقوق مصر وسيادتها على القناة ، واكد للعالم كله ما اعلنه سيادته يوم اعلن باسم شعب مصر تأميم شركة القنال المصرية من ان المصريين تعتبر تأسيسا لهيئة مصرية مستقلة للقناة التي تضمن حرية الملاحة في قناة السويس واستعدادها لتعويض المساهمين تعويضا عادلا !! كما اكد للعالم كله ما اعلنه سيادته باسم شعب مصر من ان الحكومة المصرية مستعدة لدعوة الدول الموقعة على معاهدة القسطنطينية الى ان تشترك واياها في مؤتمر تساهم فيه الحكومات التي تستخدم سفنها قناة السويس بغية اعادة النظر في اتفاقية القسطنطينية والنظر في عقد اتفاقية بين تلك الدول تؤكد وتضمن حرية الملاحة في قناة السويس .

كذلك اعلن رئيس جمهورية مصر في رسالته الى مستر منزيس ان الحكومة المصرية لم تقصر في اي وقت او مناسبة كانت في اي واجب من واجباتها الدولية بخصوص قناة السويس !! واكد الحقيقة التي لا تستطيع عصبة الثلاثة ان تماري فيها وهي !! ان الملاحة في القناة قد استمرت بنظام وكفاية في خلال الخمسين يوما الماضية ، وذلك بالرغم من الصعوبات التي خلقتها كل من حكومة فرنسا والمملكة المتحدة وبعض ذوي المصالح من افراد شركة القناة السابقة !!

اعلن رئيس جمهورية مصر لجنة منزيس بهذه الحقيقة بل اعلن بها عصبة الثلاثة التي اوفدتها الى القاهرة وهي تعلم انها تحمل مشروعا رفضته مصر واعلنت انها لن تقبله بحال من الاحوال ، واكد الرئيس المصري للعالم كله ان هذه الازمة التي يسمونها بالحالة الخطيرة ، ماهي الا اختلاق قامت به تلك الجهات ، ويدل على ذلك !! التصريحات المتصلة التهديد باستخدام القوة وتحركات فرنسا وانجلترا القوات وما تقومان به من تحركات لهذه القوات ، وتحريض الموظفين والمرشدين الذين يعملون في قناة السويس على ترك عملهم فجأة بواسطة فرنسا وانجلترا وبعض الموظفين الرسميين لشركة قناة السويس السابقة ثم التدابير الاقتصادية التي اتخذت ضد مصر !!

وعلى الرغم من هذه التصرفات الجامحة وهذا الامعان في التحدي والاستفزاز من جانب الزمرتين فرنسا وانجلترا فقد اكد الرئيس في رسالته الحاسمة ان مصر كانت ولا تزال مستعدة للتفاوض رغبة في الوصول الى حل سلمي وفقا لاهداف ميثاق الامم المتحدة والمبادىء التي يقوم عليها وان هذا لايزال هو الهدف الاساسي الذي يلونه سياسة الحكومة المصرية .

هل تستطيع فرنسا او تستطيع انجلترا بعد ذلك ان تزعم تبريرا لتصرفات التحدي والاستفزاز التي امعنت فيها ، ان في موقف مصر ما يدعو الى هذا التحدي وذلك الاستفزاز ؟ ؟

لقد رسم الرئيس جمال عبد الناصر في رسالته الى رئيس اللجنة الخماسية اصدق صورة للموقف حين قال ان الشعب المصري يعتبر النظام المقترح الذي جاءت به اللجنة يقوم على العدوان وينتهك حقوقه وسيادته لانه يعني في الواقع الاستيلاء على ادارة القنال وان نظام ادارة القناة اياً كان في المستقبل فانه سيعتمد على التعاون الوثيق والكامل لشعب مصر الذي تجري القناة في ارضه وان من الواضح ان مثل هذا التعاون الذي لا غنى عنه لايمكن ان يتحقق اذا اعتبر الشعب المصري هذه الادارة معادية له ولسيادته ولحقوقه وكرامته

فلتنظر عصبة الثلاثة ، فرنسا وانجلترا وامريكا ، الى هذه الصورة الدقيقة بامعان وترو ، ولتطل امامها التفكير ، فان شعب مصر الذي يتحدث باسمه ويعلن رأيه وارادته الرئيس جمال عبد الناصر لن يقبل ان يشرك معه في ادارة القناة المصرية الصميمة اجنبيا مهما يكن جنسه او لونه ، ولن تستطيع قوة الدول الثلاث ولا اية قوة على الارض ان تدير القناة على غير ارادته وبدون تعاونه ذلك التعاون الوثيق والكامل الذي نوه به رئيس جمهورية مصر في وضوح وصراحة وقوة وايمان

ان مصر عند موقفها الذي اعلنه رئيس جمهوريتها منذ اللحظة الاولى لتأميم شركة قناة السويس ، ولن تتزحزح عنه قيد شعرة ولن تستطيع دولة او عدة دول ان تجعلها تفرط في ذرة من حقها او من سيادتها باي حال من الاحوال

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية